عيد للأب ايضا..

مادام الامر هكذا!

عادل العامل

اذا كانت الأم قد استحقت ان يكون لها عيد تكرم فيه لدورها الأساس والعظيم في الإنجاب والتربية والحفاظ على كيان الأسرة، بالإضافة الى التجليات المتعددة للمرأة في الحياة والمجتمع ومواقع العمل والفكر والانتاج، فإن الأب يستحق ان يكون له عيد، هو الآخر، استنادا الى الكثير من المعطيات المرتبطة به كإنسان وكعامل وكأب في وقت واحد.
وإذا قارناه، على وفق ذلك، بالتكريم المعنوي الذي تحظى به الأم على صعيد المجتمع وشعور الأبناء، فإننا نجد هنا غبنا واضحا وغير مبرر بحقه، ناجما، للمفارقة، من السلطة الأبوية الطاغية التي وجد نفسه فيها والتي تكرسها الأم "المسكينة" ذاتها، تخلصا مما لا قدره لها، أو لا رغبة لديها فيه، من مسؤوليات!
ففي الوقت الذي يكون فيه الأب، في مجتمعنا الحالي، ومثلما كانت عليه الحال على مدى التاريخ المعروف، وفق طبيعته ومقتضيات الحياة الإنسانية، مطالبا بتكوين الأسرة وتأمين متطلباتها المعيشية والحياتية المختلفة، في الغالب، يقع عليه أيضا عبء الحفاظ على اسرته وحمايتها من مختلف الأخطار والتهديدات والانحرافات التي تفرزها علاقات الأسرة المتنوعة بالوسط العام. ولابد للأب، من أجل تأمين ذلك، من أن يكون الطرف الذي يتسم بالصلابة والشدة والفدائية و و"التسامي" على العاطفية، مقارنة بالحب والحنان والرقة والتضحية والعطاء وغيرها من الفضائل التي حصلت عليها الأم بعد أن اناطت الحياة بالأب الجانب "المكفهر" من الحضور في الأسرة! وهكذا أصبح الأبن في كثير من الأحوال، "عما" لأبنائه، وليس أبا ينبغي لهم أن يحبوه ويستأنسوا اليه مثلما يفعلون مع أمهم "الحانية الرؤوم"! ولا يقلل من هذه الحقيقة وجود آباء يحظون بنفس الدرجة تقريبا من حب الأبناء لأمهاتهم، لكن على حساب خلل أو انقلاب، ولابد، في الوظائف الأخر. ولو تصورنا هنا حصول تبادل بين دوري الأب والأم التقليديين في الأسرة، فأصبحت مهمة الأم غير مهمتها الراهنة، وحل الأب محلها وسط الأبناء، لأختلفت بالتأكيد صورة هذا الأب الطاغية المتسلط "اللاهي بأموره الخاصة" داخل الأسرة!
ولما كان ذلك غير ممكن في عصرنا هذا بفعل النمط السائد من توزيع الأدوار وفق طبيعه المجتمع الأبوي القائم بفعل التطور التاريخي، لا بفعل رغبة من الأب في التسلط على الأسرة، فإن على هذه الاسرة ان تتفهم وضع الأب في ضوء هذه المعطيات ووفق حقيقة "مكره أخاك لا بطل"، لأنه فعلا مكره وليس بطلا، كما رأينا. وعليها بالتالي ان "تحسن" من صورة الأب لديها، قدر الإمكان، تخفيفا من الغبن الذي ألحقه بحقه التطور التاريخي، الطاغية الأكبر!
وقد يكون في إقامة عيد للأب، في نيسان، مثلا، حيث تتوفر للأسرة ما تقدمه له من أزهار مجانا وتكون الأم قد شبعت تكريما في عيدها السعيد في آذار، شيء من رد الاعتبار والرعاية الواجبة لهذا الكائن التراثي بعد طول إهمال!

الشرطيات يضفن جمالا على سلك الشرطة

علي حاتم
تصوير / سمير هادي

لم يعد دور المرأة في العراق الان، مرسوما على وفق تلك المقاسات التي كانت توصف بها بصفتها كائنا انثويا رقيقا وجميلا وانما بات دورها يشكل انطلاقة جديدة من خلال المشاركة الفعالة في مختلف الانشطة والفعاليات التي اثبتت فيها جدارة وتفوقا لا يقل عن جدارة وتفوق الرجل.
ولاول مرة وفي ظل هذه الظروف الاستثنائية تدخل المرأة العراقية في مجالات حيوية ومهمة مثل الخدمة في سلك الشرطة وحماية المؤسسات. وكانت المرأة في هذه التجربة الرائدة قد ضربت مثلا في التضحية وتحمل المسؤولية وفتحت في ذلك طريقا آخر للمشاركة في ترسيخ مفهوم جديد للحرية وتكافؤ الفرص بين المرأة والرجل.
التقينا بعدد من النساء الشرطيات وكان هذا الحوار مع السيدة نجلاء حسين واحدة من افراد الشرطة العراقية تحدثت عن طبيعة العمل في سلك الشرطة والمهام التي تمارسها الان، ومدى المسؤولية الملقاة على عاتقها في هذه التجربة الجديدة فقالت:
. اشعر بالفخر والإعتزاز وانا امارس عملي الجديد وحبي له جعلني ابعد موضوعة الخطر عن افكاري. لابد من توفير دورات مكثفة ومعسكرات خاصة من اجل ان تكتسب المرأة الشرطية ما يؤهلها لأن تكون في أتم الاستعداد لممارسة عملها بصورة جيدة.
وعن الصعوبات التي تواجه المرأة في هذا العمل قالت:
لقد واجهنا العديد من الاشكالات والصعوبات في البداية، ولكن الامر الآن اصبح افضل. وقد شهدت هذه المهنة اقبالا جيدا من النساء من اجل خدمة البلاد والحفاظ على امنها والمساهمة في بنائها من جديد وبهذا تكون المرأة قد بدأت السير في خطوات متقاربة مع الرجل.
من اهم المتاعب التي تواجه العاملات في سلك الشرطة قالت السيدة زينب محمد (متزوجة وام لطفلين):
في البدء كان تقبل الامر من قبل المحيط الاجتماعي صعبا، ولكن بعدما عرف الجميع اهمية هذا العمل في حفظ الأمن للبلاد اصبح الأمر على العكس، خاصة بعد ازدياد عمليات التخريب التي طالت الابرياء. وايضا تغيرت نظرة المجتمع للمرأة العاملة في الشرطة بعد ما كانت نظرة شك وارتياب في امكانيتها وتبدلت الى نظرة اعتزاز وفخر وتكيف واعتاد الناس على مشهد المرأة الشرطية.
اما زميلتها فاطمة كاظم فقالت عن النظرة السلبية للمرأة في هذا العمل:
كان العمل للمرأة بين افراد الشرطة . الرجال. تهمة اخلاقية لا يتقبلها احد. ولكن بعد اتساع دائرة العمل في هذا السلك للمرأة تغيرت القناعات ولابد من خوض التجربة لكي يقتنع الآخر. الرجل. بان المرأة لا تقل عنه شأنا.
فرصة العمل والوارد المادي كان من الاسباب التي دعت المرأة الى الدخول الى سلك الشرطة وهذا ما تحدثت عنه السيدة هيفاء فاضل وهي متزوجة حديثا ومن مواليد ١٩٧٨ حيث قالت:
دخلت إلى هذا العمل بعد بحث طويل عن فرصة عمل فكرت بالانضمام الى سلك الشرطة. فهي تجربة جديدة وقد احببتها لانها رائعة ومثيرة وجديدة في ذات الوقت على المرأة العراقية.
وانا من الاوليات اللائي مارسن هذه المهنة وعلى الرغم من خطورتها فأنا سعيدة كوني اسهم في ارساء الامن في عراق اليوم. وعن الطموح وماذا تريد من هذه المهنة اضافت:
اتمنى ان نتلقى تدريبات بمستوى جيد، خاصة على استخدام الاسلحة الحديثة لكي يكون دور المرأة الشرطية فعالا مع رجال الشرطة خاصة وان شعار المرأة نصف المجتمع قد طبق فعلا في العراق وليس مثلما كان شعاراً على الجدران فقط.

الرسامة عفاف الجنابي

فن الرسم يجعل الحياة اقل قسوة

فن الرسم النسوي في العراق لا يزال بخير والمنحدرات من سلالة مديحة عمر ونزيهة سليم وسعاد العطار يحثثن الخطى في هذا المضمار من الفن.
الرسامة عفاف الجنابي من تلك الرسامات اللواتي يجدن في اللون نافذة من النوافذ التي يمكن الاطلالة من داخلها الى عوالم رحبة وواسعة تصنعها الفرشاة واللون. اشباح لا متناهية في الايهام من شخوص واشجار وقباب ونوافذ لكنها مع ذلك معروفة وقريبة منها.
انها تعيد ما تستطيع اعادته من عالم مفقود لديها ان اللون بالذات يجري الى الخلف حيث يبحث في ماض قد غاب ولن يعود ثانية ولكن الفرشاة عندها تعمل باصرار على عودته تختاره من تلك اللحظات الناعمة والمشرقة تستلها من الذاكرة بسهولة ويسر.
الفنانة الجنابي واشباحها الملونة تستمر في رحلة طويلة على قماش اللوحة. انك مهما تمعنت في لوحاتها لن تعثر على وجه او بيت او شجرة تعرفها وتميزها. واظن ان ايهاماتها هذه اذا شاء لها ان تتجسد في مرحلة ما من مراحلها اللاحقة فأن ذلك سوف يشكل منعطفا حادا في مسيرتها الفنية فأن الفكرة وأية فكرة اذا تجسدت بكلمات او ضربات فرشاة فأنها تعني فيما تعني استنفادها بالكامل والبدء بمرحلة جديدة من البحث المضني عن الموضوع والاسلوب الذي قد يستغرق حياة باكملها.
ولا يبدو أن الفنانة قد أشبعت نهمها بعد من هذه الالوان التي تغلب عليها صفة الزرقة والميل نحو الالوان الحارة من الاصفر والاحمر. لهذا فأن رحلتها سوف تستغرق من وقتها الكثير وتستهلك الكثير ايضا من عبوات اللون خاصة الازرق منه في سبيل اظهار تلك العوالم المنسية في طيات الذاكرة.
فنانتنا عفاف الجنابي يبدو أنها مصرة على ان تكون امتدادا للواتي بدأن اللون في العراق وتركن اعمالا تعد من المؤشرات المهمة في تطور الفن التشكيلي العراقي المميز.

النصف الآخر

هو (الاعلى) هي (الأدنى)!!

بابل / مكتب المدى / علياء الانصاري

من الأسس المهمة التي تقام عليها السعادة الزوجية، الاحترام المتبادل بين الزوجين، ذلك الاحترام القائم على النظرة المتكافئة لكلا الطرفين.
فالحياة الزوجية قبل ان تكون مؤسسة حياتية لانجاب الاطفال وامداد حركة الحياة بالذخيرة والوقود، هي نسيج متكامل من العواطف الانسانية والمشاعر المتدفقة النابعة من احساس الطرفين بحيوية بعضهما وأصالة ذاته.
ولكن للأسف الشديد، نرى الكثير من الازواج يبني حياته الزوجية على أساس الرجولة والانوثة. فالرجل هو السيد المطلق في البيت وهو الذي يحمل كل مقومات التفوق والسيادة، والمرأة في مرحلة ادنى من مرحلته وتحمل انسانية ناقصة ومتخلفة عن إنسانيته.
في هذا الصدد تقول السيدة زهراء الحكيم ماجستير حاسبات الكترونية:
(الرجل في تصوره هذا لم يتعمد . في رأيي. الظلم والاجحاف، فقد جاء تصوره هذا من الواقع الذي جاء منه وتربى فيه. كما انه استمد هذا التصور من تصور المجتمع ونظرته الى المرأة، ذلك التصور الذي هو نتاج تفاعلات تاريخية وثقافية عديدة لعصور متباينة متلاحقة كونت النظرة الدونية للمرأة).
السيد ابو فراس خريج كلية الزراعة وأب لثلاثة اولاد حدثنا قائلا: (أظن ان الامر عائد الى محيط الاسرة الذي تربينا فيه، فأنا مثلا نشأت في عائلة تحترم الولد وتعطيه الشأن الكثير. والكثير بل غالبية عوائلنا هكذا، فالولد له الحق في الخروج الى حيث يريد ويفعل ما يشاء بينما الفتاة تعيش في جو ضيق، أعمال المنزل للفتاة أما الولد فلا يعمل شيئاً... الأكلة الجيدة للولد... وأحيانا الكلمة الجميلة ايضا للولد).
الأعراف والتقاليد التي تحكم المجتمع لها دور كبير في رسم نمط معين لحركة المرأة لا يمكنها الخروج عنه، والرجل ابن المجتمع الذي يرى بعينه ويسمع بأذنه، يعكس انطباعات البيئة التي نشأ وتربى فيها... وهو بنظرته هذه الى المرأة يضع حجرا امام مسيرة حياتهما الزوجية سرعان ما سيكون عائقا امام حركتها ورقيها الى السعادة، فيا ترى كيف ستعيش المرأة مع هكذا رجل؟!
تقول السيدة (ف.ع): (كان زوجي ينظر الي كما ينظر الى أية قطعة منزلية، ولا يرى مكانا يناسبني افضل من المطبخ. كان هذا التصور الذي يحرك واقع زوجي يبعث في نفسي الألم والحسرة، واحيانا يوقد في نفسي الثورة.. اريد ان اثور على الزمن وعليه وعلى من جاء به الي، وبمرور الوقت ايقنت ان الوقع الذي نحياه سيدمرني ويدمر بيتي، ففي الحقيقة انا أحبه وأحب بيتي وأولادي، لذلك عزمت على تغيير التصور الذي يحمله زوجي وذلك بتغيير الواقع الذي اعيشه، شمرت عن ساعدي وتوكلت على الله... اخذت بالبحث عن نقاط ضعفي، عن مكامن النقص في شخصيتي وبدأت بتقوية الضعيف وتنمية الناقص... كان زوجي مثقفا ويحب المطالعة فعمدت الى الدرس والقراءة وأخذت اناقشه في كل ما يقرأ وأسأله في كل ما أقرأ، وسعيت الى تربية ابنائي بالشكل الحسن الذي يرفع مكانتي لدى زوجي، كان في السابق يتخذ القرار بمفرده ويفرض رأيه علي... أما الآن فهو يستشيرني ويشاركني آراءه وأفكاره... مضى على ذلك عشر سنين، رأيت ثمارها الآن).
وعندما قلت لها: (مدة طويلة ياسيدتي).
ابتسمت وهي تقول: (في حساب الزمن طويلة، أما في حساب التجربة فهي لذيذة ومثمرة).
وعندما عرضنا حديث السيدة (ف.ع) على الاستاذة سهام العميد وهي باحثة اجتماعية، أومأت برأسها موافقة وهي تقول: (نعم، يمكن للمرأة ان تغير نظرة الرجل عنها، المرأة الواعية تستطيع ذلك إذا عرفت كيف تصل الى عقله وقلبه).
اما السيدة ام دنيا، معلمة وأم لثلاث بنات، فهي قد أصرت على ما تقول: (لا يمكن للمرأة ان تغير نظرة الرجل إليها، لأنه نشأ وكبر وهو يختزن هذه النظرة الدونية في عقله وقلبه وروحه، لايمكن ان ينسلخ عن واقعه، لو قطعت المرأة نفسها أرباً أرباً لن تنال رضا سيدها أبدا).
أعود وأقول، إن الحياة الزوجية "سكن"، ولا يمكن للنفس ان تسكن وتطمئن إلا بالاحترام والمحبة والتعاون.
الحياة الزوجية، نسيج متكامل من العوطف الإنسانية والمشاعر المتدفقة.

الطريق أمام حقوق العراقيات لا يزال طويلاً

بغداد/ فرجيني لوكوسول :تمثل النساء اكثر من ٣٠٪ من النواب في الجمعية الوطنية الجديدة في العراق وقد احتللن هذا الموقع بفضل حصة انتخابية حددت لهن، غير انه سيتحتم عليهن مواصلة الضغوط خلال عملية وضع الدستور الدائم للبلاد من اجل الحفاظ على حقوقهن.
ودخلت النساء بقوة الى البرلمان العراقي المنبثق عن اول انتخابات حرة تجرى في البلاد منذ اكثر من خمسين سنة فاحتللن فيه اكثر من ثمانين مقعدا من اصل ٢٧٥,

وتمكنت العراقيات من تحقيق هذا النجاح بفضل المعركة التي خضنها اثناء وضع قانون ادارة الدولة، الدستور الموقت الذي اقره مجلس الحكم، اول سلطة تنفيذية ما بعد صدام حسين في العراق، في آذار ٢٠٠٤، وقد نص على وجوب ان تمثل النساء ٢٥٪ في الاقل من نواب الجمعية الوطنية المؤقتة التي ستكلف بوضع الدستور الدائم للبلاد.
وحققت العراقيات انتصارا حقيقيا اذ احتللن اكثر من ثلث المقاعد النيابية.
وقالت وجدان سليم النائبة المسيحية من لائحة رئيس الوزراء اياد علاوي "سنعمل بجهد من اجل ادراج حقوق المرأة في الدستور"، مؤكدة انها "واثقة من انه سيتم الابقاء على حصة ٢٥٪" للنساء.
من جهتها، رأت ابتسام كوركيس بهنام العضو في الجمعية الوطنية والمرشحة على لائحة مسيحية لم تفز باي مقعد "انها فرصة كبيرة للعراقيات من اجل فرض احترام حقوقهن".
وان كانت المندوبات يجمعن على الدعوة الى مشاركة اكبر للنساء في الحياة العامة، الا ان ثمة عقبات كثيرة لا تزال تعترض حقوق المرأة وفي مقدمتها انعدام الامن.
وعبرت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر في شباط الماضي عن مخاوفها ازاء اعمال العنف والتهديدات المتزايدة التي تمارس ضد النساء ولا سيما من جانب مجموعات اسلامية، مطالبة بتضمين الدستور المقبل اجراءات لحمايتهن.
ورأت نزارين رشيد الناشطة من اجل حقوق المرأة والشعب الكردي لدى عرضها التقرير ان انعدام الامن في العراق "ارغم العديد من النساء على التخلي عن خوض الحياة العامة".
وطالبت بهنام بهذا الصدد بمشاركة نسائية اكبر في قوى الامن.
وقالت "اود ايضا ان يكون بوسع النساء العمل في صفوف الجيش والشرطة وهذا مهم جدا"، مستندة في مطالبها الى الملكة سميراميس الاسطورية المعروفة بشجاعتها وبطولاتها.